الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

د.عبدالله الشريكة

الاختلاس

اختلس من غيره مبلغاً وجهل مقداره. فما الحكم؟
● من اختلس من غيره مبلغا من المال، ثم لم يتمكن من تحديد هذا المبلغ، فإنه يبني على اليقين، بمعنى أن يعيد له ما يكون قد تأكد من أنه غطى ما أخذه وزيادة، من باب الاحتياط، أو أن يتحلل من صاحب المال، سواء أعاد له جزءا من المال، أو لم يعد له ذلك، وإذا تحلل منه وحلله فلا شيء عليه. والله أعلم.

التورق للحاجة

ما حكم التورق من البنك للحاجة؟
● إذا كان تورقا من بنك إسلامي يلتزم بالضوابط الشرعية لعملية التورق التي اصطلح عليها في المصارف الإسلامية اليوم ولم يكن تورقا منظما صوريا فإنه جائز، لاسيما إذا كان لحاجة من حاجات الإنسان.

الدعاء بالشفاء

هل الدعاء بالشفاء من الأمراض المستعصية من التعدي في الدعاء؟
● لا ليس كذلك، بل هو من الدعاء المشروع، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الأدواء والأوبئة، فعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام، ومن سيئ الأسقام» رواه أبو داود بسند صحيح.

قص وتقشير الحواجب

ما حكم تقشير الحواجب أو قص الزائد منها؟
● لا بأس بتقشير الحواجب وذلك من خلال صبغها أما الأخذ منها فالأقرب أنه لا يجوز.

شروط الطهارة

ما حكم قراءة القرآن للجنب ومن عليه حدث أصغر؟
● إذا كان يتلوه من حفظه فلا بأس بذلك على الصحيح من أقوال أهل العلم.

توثيق تسلّم المهر

هل يستحب الإشهاد على إعطاء المهر؟
● نعم يستحب توثيق تسليم الصداق والمهر، سواء بإشهاد أو غيره.

كفارة الظهار

قال لزوجته انت عليّ حرام فما حكم ذلك؟
● هذا يعد ظهارا يلزمه فيه كفارة الظهار، وهي عتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا.

هرب من الحادث

ما حكم من صدم شخصا بسيارته وهرب ثم تبين له انه مات، فماذا يلزمه؟
● يلزمه ان يذهب الى قسم الشرطة ويسلم نفسه ويعترف بهذه الحادثة، ويلزمه الدية والكفارة.

أكد أن التفاؤل مشروع ومبتدع

العليمي: آيات القرآن مليئة بجوانب التوحيد الدال على التفاؤل

قصص الأنبياء تروي لنا التفاؤل بادياً في تعاملهم مع الأزمات والمحن

أكد د.راشد العليمي ان المتدبر لآيات ربنا يرى بين ثنايا الكلام المبارك الدعوات للتفاؤل والداعية لحسن الظن بالله وكريم الرجاء به لعواقب الأمور، وبين اعتناء علمائنا بالتفاؤل أيما اهتمام وفصلوا القول في بيانه وضوابطه. وقسم التفاؤل الى تفاؤل مشروع وآخر محرم، وشرح الاثنين. وبين أن آيات القرآن مليئة بجوانب التوحيد الدال على التفاؤل كما ان قصص الأنبياء تروي لنا تفاؤلهم منهم في تعاملهم مع الأزمات والمحن. وتناول في حواره مشروعية التفاؤل وأهميته في حياة الناس.. وإلى نص الحوار.

د. راشد العليمي

ما مشروعية التفاؤل وأهميته في حياة الناس؟
● الناظر في كتاب ربنا لن يجد ما يدل على مصطلح التفاؤل صراحة بلفظه ولكن المتدبر لآيات الله سبحانه يراه بين ثنايا الكلام المبارك. ولأن التفاؤل صفة ايجابية وخلقا كريما وتطيب الحياة به، جاءت النصوص الشرعية لتعزز هذه الصفة في النفس وتؤكد عليها، لذا فإننا نرى في سنة نبينا ﷺ ما يتعلق بالتفاؤل صراحة، وحرصه على تعلم من حوله على التفاؤل والاشراقة في الحياة والحذر من التشاؤم والتطير ومن ذلك ما رواه انس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة» ويعجبني الفأل الصالح. والناس صنفان: يائس متشائم يواجه تحديات الحياة بالهزيمة والهرب والاستسلام، وآخر متفائل يواجهها بالصبر والكفاح والشجاعة والثقة بالنصر. فالتفاؤل يعين على مصابرة الشدائد والخطوب وتحقيق المقاصد والغايات.

وما أهمية التفاؤل؟
● للتفاؤل أثر عجيب في أداء العبادة، فالتفاؤل برحمة الله عز وجل المحسن الظن به يدفع العبد لأداء العبادة على الوجه الأكمل لأنه يرجو الخير من ربه قال تعالى: (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) فالمؤمن مطيع لربه، خاشع وخاضع له، يصلي لله في ساعات الليل وخشوعه يستمر حال سجوده وحال قيامه يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه فيجمع بين الخوف والرجاء وتلك هي العبادة الكاملة التي يفوز بها صاحبها، وإذا كان بهذا الشعور الإيماني (ويرجو رحمة ربه) فإنه سينشط في العبادة ويؤدي بخشوع وخضوع لأنه مرتاح النفس مطمئن القلب. كما ان التفاؤل علامة الثقة بالله تعالى فالمسلم المتفائل يؤمن بأن الله ميسر له الخير لا محالة وقد أمر عباده بحسن الظن به وعدم اليأس والقنوط من رحمته (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون).

ما ثماره وأثره؟
● التفاؤل يولد لدى المتفائل نشاطا مثمرا وقوة وشجاعة فتراه غير آبه بالصعاب والعقبات وهذه الطاقة هي ثمرة الثقة بالله رب العالمين ومن كان متفائلا بنصر الله وتأييده فلن تجزعه قوة البشر.

وما الذي يدل على أهمية التفاؤل؟
● إنه يجلب السعادة للقلب والهناء للنفس، فالمسلم حين يكون متفائلا بعواقب الأمور، مؤملا بحسن العواقب وانقشاع الغمة، فإن ذلك يبعث في النفس الراحة والطمأنينة، كما أن التفاؤل له تأثير بالغ في صحة الإنسان، لذا ترى المريض حين يسمع عن تحسن صحته وأن نتائج التحاليل تبشر بالخير، فإنه يصح بدنه وتقوى مناعته.
فالتفاؤل الذي دعت إليه الشريعة وأقرته هو ما يبعث على الهمة وينشر العزيمة ويولد الحماسة في النفس لمزيد من العمل والعطاء، وليس معناه التواكل وترك الأسباب بحجة حسن الظن بالله.

ما التفاؤل المشروع والتفاؤل الحرام؟
● التفاؤل المشروع ما يأتي اتفاقا من غير قصد ومیل نفوسهم إليه، وكذلك جعل فيها الارتياح والاستبشار والسرور باسم السلام والفلاح والنجاح والتهنئة والبشرى والفوز والظفر والغنم والربح ونيل الأمتعة والغوث والعز والغنى وأمثالها، فإذا قرعت هذه الأسماء الأسماع استبشرت بها النفس وانشرح لها الصدر وقوي بها القلب».

كيف كان التفاؤل عند الأنبياء؟
● تروي لنا قصص الأنبياء في القرآن الكريم تفاؤلهم في تعاملهم مع الأزمات والمحن، فالأمل والتفاؤل صفتان حرص الأنبياء والرسل على التحلي بهما في مختلف الأوقات وأكثرها صعوبة، وهي السبب الرئيسي في نجاح الأنبياء نحو مواصلة تبليغ رسالاتهم السماوية دون بأس أو إحباط، فهذا نبي الله يوسف وأبوه يعقوب قد ضربا لنا أروع الأمثلة في التفاؤل، وكذلك قصة نبي الله أيوب عليه السلام رغم تعرضه للبلاء الشديد لم يفقد ثقته وإيمانه بالله وصبره على ابتلائه، وكذلك في قصة نبي الله موسى عليه السلام الكثير من الحوادث، ولم نر تطرق اليأس إلى قلبه لحظة واحدة. والمتأمل في سيرة النبي ﷺ يجدها مليئة بالتوكل على الله وحسن الظن به سبحانه، وهما أساسا التفاؤل.

ما أسماء الله عز وجل في القرآن المتعلقة بالتفاؤل؟
● من فقه أسماء الله: عظم حبه لربه، وزاد فرحه بخالقه، ويجعله في أمل كريم وتعلق مبهر وتفاؤل مشرق سعيد ويقين لا يتزحزح، فاسم الرحمن الرحيم يبعث الرجاء ويضفي جو التفاؤل علينا بإشراقات مباركة، ومما يزيدنا حبا لربنا وتفاؤلا بمغفرته وعفوه أنه جعل جزاء السيئة سيئة واحدة وضاعف الحسنة بعشر أمثالها: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون».
واسم الله الغفور في إحدى وتسعين آية يعطي للمتدبر للقرآن التفاؤل الكريم على سعة مغفرة الله سبحانه للذنوب، وحين يعلم العبد أن له ربا يعفو ويصفح ويغفر للزلات والكبائر ويتجاوز عن الذنب بفضله، سيجد في نفسه المبادرة السريعة إلى سيده طلبا للمغفرة. كما أن اسم الله اللطيف يفيد أنه يسوق لهم أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون، ما يجعل العبد يعيش في رجاء وأمل عظيم وتفاؤل مشرق. كما أن اسم الله الوهاب يدل على رزق الله سبحانه لعباده، وهو الباعث على جميع التفاؤل بسعة فضل وعطاء لمن يشاء، لبث قيمة التفاؤل في القلوب وليكون بلسما في أرواحهم لمداواتها من اليأس.
فالوهاب قد تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، والجزيل من الفضل واللطف من كثرة عطاياه ودوامها، لا يقطع فضله في كل حال، يعطي بلا وسيلة وينعم بلا سبب، كما أن الوهاب قد علم خلقه وقت الأزمات، وهذا ما يدعو للتفاؤل ويحقق الرجاء، كذلك فتذكر أن الوهاب سبحانه واسع العطاء عظيم الهبات يرتع في عطاياه البر والفاجر، ويمد كل من أتى بأسباب الرزق بما يناسبه: (إن هذا لرزقنا ما له من نفاد).

التفاؤل ومشتقات هذه الكلمة لم ترد في القرآن بشكل صريح في الآيات المتعلقة بالتفاؤل؟
● آيات الرجاء الدالة على الأمل الذي هو نقيض اليأس (أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم)، وكذلك آيات الصبر (وبشر الصابرين)، فتلك البشرى بأن هناك التمكين والنصر من الله تعالى، فعلينا بالتفاؤل والنصر متحقق بوعد الله لعباده الصالحين. وأيضا هناك آيات الاقتداء (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)، ولو اعترى المسلم شيء من وسوسة الشيطان فليتذكر توجيه ربه له من وجود التفاؤل بتحقق وعد الله لمن يحب.

صورة عن التفاؤل

لنحيا بالقرآن

الولاء والبراء

الولاء والبراء من الأعمال القلبية التي تكون من آثار عقيدة الإيمان، فالمؤمن الذي آمن بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم والآخر والقدر خيره وشره، كل ذلك يملأ قلبه حبا وموالاة ويميل لنصرة المؤمنين بالحق وينتج عنه براءة من العقائد والأفكار التي تناقض ما يؤمن به.
وعلى المسلم أن يحافظ على هويته الإسلامية، وهذا هو الولاء، أما البراء فهو أن يحافظ المسلم على عدم التباس عقيدته بما قد يشوبها من الشبهات، كما يستخدم لفظ الولاء في معان كبيرة منها المحبة ومنها النصر ومنها تولي اليتيم وولي المرأة، قال تعالى (بعضهم أولياء بعض) أي يتناصرون.
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه وموالاته ومعاداته تبعا لأمر الله ورسوله، فيحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله ويعادي من يعادي الله ورسوله».
ويقول الشيخ عبدالرحمن السعدي: «وحيث إن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض، فإن أصل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم وتبغض في الله أعداءه وأعداء رسله».

أدلة القرآن الكريم

قال تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون).
وقال الله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) التوبة.

من السنة

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال: «أيُّ عُرى الإسلام أوثقُ؟ قالوا: الصلاةُ قال: حسنةٌ وما هي بها قالوا: صيامُ رمضانَ قال: حسنٌ وما هو به قالوا: الجهادُ قال: حسنٌ وما هو به قال: أوثقُ عُرى الإيمانِ: أنْ تُحبَّ في اللهِ وتُبغضَ في الله».
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»، وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه».

أدلة البراء

من القرآن الكريم: قال تعالى: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير).
ومن السنة النبوية عن جرير رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يبايع، أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يُبايعُ، فقلتُ: يا رسولَ الله، ابسطْ يدَك حتى أبايعَك، واشترطْ عليَّ، فأنت أعلمُ. قال: أبايعُك على أن تعبدَ اللهَ، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتِيَ الزكاةَ، وتُناصِحَ المسلمين، وتُفارقَ المشركين».

مظاهر موالاة المؤمنين

الهجرة إلى بلاد المسلمين، ومناصرة المسلمين ومعاونتهم والنصح لهم ومحبة الخير لهم واحترامهم والتألم لألمهم والسرور بسرورهم واحترام حقوقهم والدعاء لهم والاستغفار لهم».

صور ولاء المشركين

الرضا بكفر الكافرين واتخاذهم أعوانا وأنصارا أو أولياء والدخول في دينهم أو التحاكم إليهم دون كتاب الله، وكذلك المحبة الخالصة لهم والركون إليهم واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين، والرضا بأعمالهم أو التشبه بهم.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

علامات نبوته ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا».
يستفاد من الحديث: علامات نبوته ﷺ، حيث اخبر اصحابه عن بعض الأمور الغيبية التي لا يعلمها الا الله وذلك للعبرة والعظة والاستعداد لهذه الأيام.

روائع التاريخ الإسلامي

لا أرضى أن يُشاك بشوكة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سريةً عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا، قال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن في هؤلاء لأسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعه بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو من قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حين أتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك، والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها اللهم أحصهم عددا.

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله بن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئا». أخرجه البخاري والنسائي وأبو داود.
وفي بعض الروايات: فقال له أبو سفيان «أيسرك أن محمدا عندنا نضرب عنقه وإنك في أهلك؟ فقال لا والله ما يسرني أني في أهلي وأن محمدا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه».

فلذات الأكباد

تربية الأبناء في زمن التحديات.. رؤية إسلامية

هدى الطارش

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ـ التحريم: 6)، وهذه الآية تذكرنا بأن تربية الأبناء أمانة ومسؤولية، لا تقتصر على توفير احتياجاتهم المادية، بل تمتد الى بناء ايمانهم، واخلاقهم، وشخصياتهم.
وفي ظل التحديات التي يعيشها ابناؤنا اليوم، تزداد الحاجة الى تربية تقوم على الحوار، والاحتواء، والقدوة الحسنة، مع الحزم المبني على الرحمة، فالتربية الايجابية في الأسلام لا تعني التساهل، وانما تعني تصحيح السلوك بأساليب تحفظ كرامة الابناء وتغرس في نفوسهم الثقة وتحمل المسؤولية.
ومن واقع خبرتي في مجال الاستشارات الاجتماعية والتربوية، اجد ان كثيرا من المشكلات الأسرية لا تعود الى صعوبة الابناء، بل الى ضعف التواصل، وقلة الصبر، وانشغال الوالدين عن رسالتهما التربوية، فكلما استثمرنا الوقت في بناء العلاقة مع ابنائنا، كان اثر التوجيه اعمق، وكانت التربية أيسر. إن أبناءنا لا يحتاجون الى والدين كاملين، بل الى والدين قريبين منهم، يسمعونهم، ويحتوونهم، ويقودونهم الى الخير بحكمة ورحمة، كما أرشدنا ديننا الحنيف.